ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لانتفاء ما لهم من نوع شبهة تمسك بكتاب
بتكذيبه لهم فيكون من اتباعه ولاجل ذلك يصلي وراء المهدي اولا ثم
يتقدم بعد اعلاما بانه لم ينزل مستقلا بل تابعا مؤيدا احكام شرع نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وخبر البخاري انا اولى الناس بابن مريم في الاولى
والاخرة ليس بيني وبينه نبي، وبه يرد على من قال كان بينهما خالد بن
سنان نبي اصحاب الرس وخبر الصحيحين من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله
الله الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود يمسه
الشيطان فيصيح الا عيسى عليه الصلاة والسلام قال ابو هريرة اقرؤوا
ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا ينافي هذا
افضلية نبينا عليه صلى الله عليهما وسلم لان لنبينا من المزايا ما يغمر
هذا في جنبه او دونها وقد يكون في المفضول مزية او مزايا ليست
في الفاضل كذا فيه ما يخلف ذلك ويعرفه شمتته من التشميت
وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله بالمعجمة والمهملة اي دعا له بالخير
لتعويج
من الشوامت او بقاء سمته كما هو لان العاطس ربما كان سببا لتعويج
العنق
نحو العنق الاملاك جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كجمل
واجمال ولفظ الملك مشتق من الالوكة وهي الرسالة وقيل اصله
مالكة فالاصل فيه مالك ثم قلب فصار ملاك على وزن مفعل

ثم

ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة الى اللام فصار ملكا على وزن
فعل وحينئذ فقياس هذا جمعه على افعال كما جرى عليه الناظم
رحمه الله تعالى وانما جمعوه على ملائكة لانهم راعوا املاك بعد
القلب وقيل ان يجمع وقولهم من الالوكة مصرح بان ميمه زائدة
وهو راي الجمهور وذهبت طائفة الى انها اصلية ثم اختلفوا اهل
هو من الملك بالفتح اي القوة لقوتهم او بالكسر بمعنى مملوك
قولان قيل واحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير ماخوذ
من شيء، وهو التحقيق الذي دلت عليه الاثار وقوله تعالى كان من
الجن وزعم ان نوعا من الملائكة يسمون بذلك ليس في محله لتوقفه
على صحة خبرية ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وانه لم
يكن من الملائكة طرفة عين وان الصحيح للاستثناء في الاية التغليب
لكونه كان فيهم او هو منقطع وفي خبر مسلم خلقت الملائكة
من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم وظاهره ان
عنصرهما متمحض من النور والنار وقيل بل هو من العناصر الاربعة
كالثالث وانما غلب عليهم ذلك وزعم تاويل الاولين بانه على التمثيل
ليس في محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعتزلة على
هذه الطريقة فانهم اولوا احاديث السؤال في القبر وعذابه
والصراط والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم
يبالوا بمنابذتهم للسنة الغراء فقبحهم الله اذ وضعته اي وقت

Copyright © King Saud University